

# أخلاق المسلم في الواقع الثابت والمتغير

دراسة في تأصيل السلوك وضبط المستجدات بميزان الشرع

إعداد

الأستاذ: محمود محمد نور همد إدريس

الطبعة الأولى

1447 هـ / 2026 م

# أخلاق المسلم

في الواقع الثابت والمتغير

دراسة في تأصيل السلوك وضبط المستجدات بميزان الشرع

إعداد:

الأستاذ: محمود محمد نور همد إدريس

الطبعة الأولى

1447 هـ / 2026 م

أ

# حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

محمود محمد نور همد إدریس

1447 هـ / 2026 م

لا يجوز إعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي صورة من الصور،  
ولا نقله أو نسخه بأي وسيلة إلكترونية أو ورقية،  
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف.

رقم الإيداع: .....

الترقيم الدولي: .....

ب

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين،  
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فأحمد الله عز وجل على ما منّ به من توفيق وإعانة على إتمام  
هذا العمل.

وأخص بالشكر والامتنان والديّ الكريمين، على ما غرساه في  
نفسي من معاني الخير، وما بذلاه من جهد وسهر في  
تربيتي .

كما أشكر كل من أسدى إليّ نصحاً، أو أعانني بكلمة طيبة، أو دعوة  
صالحة في ظهر الغيب.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم  
، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## فهرس الكتاب

الموضوع .....	الصفحة
أ	غلاف الكتاب الداخلية .....
ب	حقوق الكتاب .....
ج	الإهداء .....
2_1	مقدمة الكتاب .....
	الفصل الأول :
20_3	أخلاق المسلم في الواقع الثابت .....
	الفصل الثاني:
39_21	الأخلاق في الواقع المتغير .....
	الفصل الثالث :
46_40	مقاصد أخلاق المسلم في الإسلام ..
48_47	خاتمة الكتاب .....
49	توصيات الكتاب .....
51_50	قائمة المراجع .....

## مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان  
الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
أما بعد:

فإن الأخلاق هي عماد الأمم، وبها تقوم الحضارات  
وعليها يبني المجتمع الصالح. وقد بعث الله تعالى نبيه ،  
محمدًا صلى الله عليه وسلم متممًا لمكارم الأخلاق  
فقال صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم مكارم ،  
الأخلاق " [مسند أحمد، حديث 8952]

وجاء هذا الكتاب محاولة متواضعة لتأصيل أخلاق المسلم  
في الواقع الثابت والمتغير، وبيان مقاصدها في حياة الفرد  
والمجتمع. وقد قسمته إلى ثلاثة فصول :

**الفصل الأول:** أخلاق المسلم في الواقع الثابت ، وفيه  
بيان أخلاق المسلم في البيئة الإسلامية، والعلن، و  
الخصوصية، والمجالس الحضرية

**الفصل الثاني:** الأخلاق في الواقع المتغير، وفيه بيان أخلاق  
المسلم في البيئات غير الإسلامية، والواقع الرقمي  
ومواقع التواصل، والذكاء الاصطناعي

**الفصل الثالث :** مقاصد أخلاق المسلم في الإسلام،  
وفيه بيان مقصد التزكية، وحفظ النظام، وضبط  
التعامل مع المستجدات بميزان الشرع.

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على الكتاب والسنة  
وفهم سلف الأمة، وراعت البعد التطبيقي ليرتبط  
القارئ بالواقع الذي يعيشه.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم  
وأن ينفع به، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل

# الفصل الأول

أخلاق المسلم في الواقع الثابت

## مقدمة الفصل الأول

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.**

الواقع الثابت هو البيئة الإسلامية التي ينشأ فيها المسلم، وتتشكل فيها معالم شخصيته، وتظهر فيها أخلاقه في العُـلن والخصوصية والمجالس. وفي هذه البيئة يكون التعارف قائماً على التقوى، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويتناول هذا الفصل بيان أخلاق المسلم في بيئته الإسلامية، وكيفية حياة المسلم الجديد فيها من اندماجه في المجتمع وتعلمه لأحكام الدين وآدابه، وآداب في العُـلن والمجالس، وحفظه لحقوق الرجولة والأنوثة وفق ما دل عليه الشرع، ورعاية الخصوصية، واستخدام مه العقل وتفكير في فهم الوحي وتدبر الكون دون إفراط أو تفريط.

# المبحث الأول

## أخلاق المسلم في البيئة الإسلامية

البيئة الإسلامية هي الحاضنة الأولى التي ينشأ فيها المسلم، وتتشكل فيها ملامح شخصيته الأخلاقية. ففي هذه البيئة تكون القيم الإسلامية هي السائدة، ويكون التعارف بين الناس قائماً على التقوى والتعاون على البر والتقوى.

ومن أهم خصائص البيئة الإسلامية أنها بيئة تربية، يتعلم فيها الصغير قبل الكبير معاني الصدق والأمانة والوفاء بالعهد وإكرام الجار وإغاثة الملهوف. وتكون المساجد و المدارس والبيوت هي المصادر الأساسية لهذه التربية.

ودور المسلم في هذه البيئة لا يقتصر على التلقي، بل يتعداه إلى المشاركة الفاعلة في حفظ هذه البيئة وصيانتها من مظاهر الفساد والانحلال.

فإذا رأى منكراً غيّرهُ بيده أو بلسانه أو بقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2]. فهذه الآية أصل في التعاون على الخير والنهي عن الشر، وهي منهج عملي لحفظ البيئة الإسلامية.

وقد كان سلفنا الصالح يدركون قيمة البيئة الصالحة، فكانوا يحرصون على مصاحبة أهل الخير، ويتجنبون مجالس الغفلة واللهو. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

"لا تصاحب الفاجر فإنه يزين لك فعله".

وقد ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية أن الله أمر المؤمنين بالتعاون على الطاعات وترك المحرمات، وهذا هو مقصد الشريعة في بناء المجتمع الصالح [تفسير ابن كثير، 3/78].

المرجع:

1. القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 2.

2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق:

سامي بن محمد سلامة.

دار طيبة، الرياض، 1420هـ.

## المبحث الثاني

### أخلاق المسلم الجديد في البيئة الإسلامية

المسلم الجديد هو الذي دخل في الإسلام حديثاً، وقد يكون قادماً من خلفية دينية أو فكرية مختلفة. ولذلك فإن أخلاقه في البيئة الإسلامية تحتاج إلى رعاية خاصة وتوجيه دقيق.

ومن أبرز سمات المسلم الجديد الحماس الشديد والرغبة في التعلم والالتزام. وهذا أمر محمود، لكنه قد يقوده إلى الغلو والتشدد إذا لم يجد من يوجهه برفق وحكمة. وهنا يأتي دور المجتمع المسلم في استقباله باللين والرحمة.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي أحوال الداخلين في الإسلام الجدد، فلا يكلفهم فوق طاقتهم، ولا ينفهم بالشدة. قال صلى الله عليه وسلم: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" [صحيح البخاري، حديث 6125].

ومن أخلاق المسلم الجديد المطلوبة: التواضع في طلب العلم، وسؤال أهل الذكر، وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الناس. كما ينبغي له أن يصبر على نفسه في ترك ما اعتاده من عادات الجاهلية، وأن يستعين بالله على الثبات.

والمجتمع المسلم مطالب بأن يكون عوناً له، لا عبئاً عليه. فيقدم له النصح، ويفتح له أبواب العلم، ويشعره بالأخوة والمحبة. فهذا أدعى لثباته واستقامته.

## المرجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. تحقيق: محمد زهير الناصر. دار السلام، الرياض، 1419هـ.

## المبحث الثالث

# أخلاق المسلم العلن

العلن هو ميدان التعامل اليومي مع الناس في الأسواق والشوارع والمساجد والمجالس العامة. وهنا تظهر حقيقة أخلاق المسلم، فلا ينفعه ما يخفيه في نفسه إذا خالف ذلك سلوكه الظاهر.

ومن أهم أخلاق المسلم في العلن: غض البصر، وكف الأذى، وإفشاء السلام، وطلاقة الوجه، وحسن الكلام. فالمسلم مأمور أن يكون سفيراً لأخلاق الإسلام أينما حل وارتحل.

:

قال الله تعالى

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ﴾

[الإسراء: 53].

كما أن المسلم مطالب بالالتزام بالنظام العام، فلا يزاحم الناس في الطرقات، ولا يرفع صوته بلا حاجة، ولا يؤذي جاره برائحة كريهة أو صوت مزعج. فهذه كلها من آداب العلن التي جاء بها الإسلام.

وينبغي للمسلم أن يحرص على أن يكون قدوة حسنة، فإن الناس ينظرون إلى سلوكه أكثر مما يستمعون إلى كلامه. فإذا وجدوا منه صدقاً وأمانة وحياءً، انجذبت قلوبهم إلى دينه ، و أي تصرف منه بيتسجل في ذاكرة الناس وبيأثر على صورة الإسلام . العفن ما مكان للاستعراض، بل مكان للالتزام.

## المرجع:

القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 53. مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1438هـ.

## المبحث الرابع

### أخلاق الرجولة والأنوثة في الأدوار

الرجولة والأنوثة أصلان فطريان جعلهما الله لقيام عمارة الأرض. وليست الأخلاق هنا تمييزاً بالفضل المطلق، بل توزيعاً للأدوار بما يناسب طبيعة كل جنس.

من أخلاق الرجولة: القوامة بالمعروف، والإنفاق، والذب عن العرض، والشهامة، والتحمل عند الشدائد. قال تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾

[النساء: 34].

ومن أخلاق الأنوثة: الحياء، والاحتشام، وحسن التبعل، ورعاية البيت وتربية النشء.

و الخلل يقع حين تطمس الفوارق . أو يُحمَّل كل طرف ما ليس من طبيعته فالرجولة لا تعني التسلط ، والأنوثة لا تعني الضعف. بل هما تكامل لأداء وظيفة الأسرة والمجتمع.

## المرجع :

1. القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 34.

## المبحث الخامس

أخلاق المسلم في حفظ خصوصية  
الناس في العالم الواقعي  
هي الأفعال المنهي عنها التي تنافي ما  
أمرت به الشريعة من صيانة عرض  
المسلم وستر عورته في الواقع المادي  
، ومنها:

1. الدخول بغير استئذان والتطلع  
لعورات الناس\_: كدخول البيوت  
بغير إذن، والنظر من الأبواب والثقوب  
لما ستره أهله.

2. التجسس وتتبع زلات المسلمين :  
بالبحث عن عيوب الناس والتنصت  
على أحاديثهم بغير حق.

3. إفشاء الأسرار وهتك الأمانة : بنقل حديث المجلس وإخبار الغير بما أوّتمن عليه من أخبار خاصة .
4. إذاعة ما يُكره كشفه من أحوال الناس: بنشر عيوبهم والكلام في أعراضهم على وجه الفضيحة والتشهير.

المرجع :

القحطاني، سعيد بن علي، \_آداب المسلم في اليوم والليلة\_، دار القاسم، باب: آداب الاستئذان وحفظ اللسان، ص 85-89.

## المبحث السادس

أخلاق المسلم في المجالس والواقع التقليدي  
المجالس واللقاءات المباشرة هي الساحة  
الأولى التي تظهر فيها أخلاق المسلم  
ومخالفة هذه الأخلاق في الواقع تؤدي  
إلى فساد العلاقات وقطع المودة.  
ومن هذه المخالفات :

1. نقل الكلام بغير تثبت وإشاعة الأخبار  
الكاذبة : فبدلاً من التثبت، ينقل المسلم  
كل ما يسمع وينشره دون تروء، فيقع في  
الإثم والفتنة. قال تعالى:

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا  
لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ  
اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: 15].

2. الخوض في الجدال العقيم والسب والشتيم: فيترك الحوار الهادئ ويلجأ إلى رفع الصوت والطعن في الناس وشتيمهم، مع أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. قال النبي ﷺ: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" [صحيح البخاري، حديث 48].

3. انتهاك خصوصية الجالسين وإفشاء أسرار المجلس: فينقل ما دار في المجلس من أحاديث خاصة، أو يصف أحوال الناس وبيوتهم بغير إذنه، وهذا من خيانة الأمانة والغدر.

4. نشر الكلام السيئ والغيبة والنميمة :

بدلاً من نشر العلم النافع والأمر  
بالمعروف، يشتغل بذكر الناس بالسوء  
في غيبتهم، وتفريق الكلمة بينهم  
بالنميمة.

المرجع :

1. البخاري، محمد بن إسماعيل. \_الجامع  
الصحيح\_، كتاب الأدب، حديث 48.
2. مسلم، مسلم بن الحجاج. \_صحيح  
مسلم\_، كتاب الإيمان، حديث 47.

## المبحث السابع

### أخلاق المسلم مع عقله وذكائه البشري

العقل أمانة عند المسلم، فهو وسيلة الفهم والتمييز بين الحق والباطل. وأخلاق المسلم مع عقله أن يحفظه ويُعلي من شأنه بما يوافق الشرع.

ومن هذه الأخلاق:

1. صيانة العقل من الشبهات والشهوات :  
فلا يعرضه للشكوك المهلكة ولا يشغله بما يفسده، لأن العقل إذا فسد فسدت الجوارح.
2. استخدام العقل في طلب العلم النافع  
فيشغله بالقرآن والسنة والعلوم التي تنفعه في دينه ودنياه، ولا يعطله باللهو والفراغ.

3. التثبت وعدم التسرع في الحكم : فلا يبني رأيه على الظن والهوى، بل يتثبت ويزن الأمور بميزان الشرع والعقل السليم.

4. التواضع للعلم والاعتراف بالجهل : فلا يستكبر عن السؤال والتعلم، ويعلم أن كمال العقل في الاعتراف بالقصور عند الحاجة.

## المرجع :

القحطاني، سعيد بن علي. \_المنظومة القحطانية في العقيدة والأخلاق\_. دار القاسم، الرياض، 1434هـ.

## خلاصة الفصل الأول :

تبين من خلال هذا الفصل أن أخلاق المسلم في الواقع الثابت تقوم على التزام ،أمر الله تعالى واجتناب نهيه في السر والعلن وفي الفرد والجماعة. فالمسلم في بيئته الإسلامية مطالب بالتعاون على البر والتقوى، وحفظ اللسان والجوارح، ورعاية الحقوق، ومراعاة آداب المجالس، والقيام بدور الرجل والمرأة وفق ما شرعه الله، وتسخير عقله وتفكيره في فهم الوحي ونصرة الحق. وهذه الأخلاق هي الأصل الثابت الذي يقوم عليه بناء شخصية المسلم، وهي الأساس الذي يعينه على الثبات عند مواجهة الواقع المتغير.

# الفصل الثاني

## الأخلاق في الواقع المتغير

## مقدمة الفصل الثاني :

الحمد لله الذي جعل دينه صالحاً لكل زمان  
ومكان، والصلاة والسلام على من بعثه الله  
رحمة للعالمين.

أما بعد:

فالواقع المتغير هو ما استجد في حياة المسلم  
، بسبب العولمة والانفتاح على الأمم  
وانتشار التقنية، واختلاط المسلمين بغيرهم  
في البيئات غير الإسلامية والفضاء الرقمي  
وهذه المستجدات تفرض على المسلم  
، تحديات جديدة في حفظ هويته وأخلاقه  
وتقتضي منه فقهاً في الموازنة بين الثبات  
على الأصل والتفاعل مع الواقع.

ويعنى هذا الفصل ببيان أخلاق المسلم في البيئات غير الإسلامية، وكيفية ثبات المسلم الجديد فيها، وضبطه لنفسه في الخلوة، وصيانتته لأدوار الرجولة والأنوثة في زمن تشويش المفاهيم، و حفظه لجوارحه ووقته في الواقع الرقمي، والتزامه بأدب الحوار في مواقع التواصل، وحسن تعامله مع ما استجد من أدوات كالذكاء الاصطناعي.

والغاية من ذلك أن يبقى المسلم متمسكاً بدينه، معتدلاً في تعامله، لا يذوب في غيره، ولا ينعزل عن واقع الناس، بل يكون داعية بأخلاقه وعلمه وسلوكه.

## المبحث الأول

### أخلاق المسلم في البيئة غير الإسلامية

العيش في بيئة غير إسلامية تحدُّ كبير للمسلم، فهو مطالب بالحفاظ على هويته ودينه وأخلاقه. وسط مجتمع قد يخالفه في القيم والعادات. ومن أهم أخلاق المسلم في هذه البيئة: العدل مع الجميع، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، والبر بالوالدين غير المسلمين إذا لم يأمر بمعصية.

قال الله تعالى:

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ  
وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا  
إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

[الممتحنة: 8]. فهذه الآية أصل في التعامل الحسن مع غير المسلم المسالم.

وينبغي للمسلم أن يكون داعية بأخلاقه  
قبل كلامه، فإن حسن الخلق أقوى وسيلة  
للدعوة إلى الله. فكم من إنسان دخل في  
الإسلام بسبب خلق مسلم عاش معه!

كما أن على المسلم أن يعتز بدينه، ولا  
يذوب في ثقافة الآخرين الذوبان الذي  
يفقده هويته. فالاعتدال هو المنهج: لا  
انعزال يقود إلى الكراهية، ولا اندماج  
يقود إلى الذوبان.

المرجع:

القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 8.  
مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك  
فهد لطباعة المصحف الشريف، 1438 هـ.

## المبحث الثاني

### أخلاق المسلم الجديد في البيئة غير الإسلامية

المسلم الجديد في بيئة غير إسلامية يواجه تحديات مضاعفة. فهو من جهة يحاول الثبات على دينه الجديد، ومن جهة أخرى يتعرض لضغوط أسرية واجتماعية قد تدفعه للعودة إلى ما كان عليه.

وأخلاق المسلم الجديد هنا تتمثل في الصبر على الأذى، والرفق بنفسه، والتدرج في الالتزام، وطلب العلم من مصادره الموثوقة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:  
"إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"  
[صحيح البخاري، حديث 39]. فاليسر  
هو الأصل، والتشدد مرفوض لأنه يؤدي  
إلى الملل والانتكاس.

ومن أخلاقه أيضاً: بر الوالدين غير  
المسلمين، والدعاء لهما بالهداية، والتلطف معهما،  
وإظهار محاسن الإسلام في تعامله معهما  
فهذا أدعى لقبولهما دعوته.

وينبغي له أن يبحث عن صحبة سالحة  
، من المسلمين، ولو عن طريق الإنترنت  
ليعينوه على الثبات ويعلموه أمور دينه  
فالصحة لها أثر كبير في الثبات أو الانتكاس

المرجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح، كتاب  
الإيمان، حديث 39.

## المبحث الثالث

### أخلاق المسلم في الخفاء

الخفاء هو المكان الذي يختلي فيه الإنسان بنفسه بعيداً عن أعين الناس. وفي عصر التكنولوجيا صار الخفاء أوسع وأسهل، وصارت الفتن أقرب وأكثر.

وأخلاق المسلم في الخفاء هي مراقبة الله عز وجل، واستشعار أنه يراه ويسمعه ويعلم سره ونجواه. فمن استحضر هذه المراقبة استحى أن يعصي الله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله: "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" [صحيح البخاري، حديث 660]. فالبكاء من خشية الله في الخلوة دليل على صدق الإيمان.

ومن أخلاق الخفاء: حفظ الجوارح عن الحرام، وترك مشاهدة المحرمات، واجتناب العلاقات المحرمة، وكثرة ذكر الله والاستغفار والدعاء.

إن ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، كما أن طاعات الخلوات هي أصل الثبات. و لذلك كان السلف يحرصون على الأعمال الخفية التي لا يعلم بها أحد.

المرجع:

1. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح، حديث 660.

2. مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، حديث 1031.

## المبحث الرابع

### أخلاق الرجولة والأنوثة في زمن تشويش الأدوار

يعيش عالمنا اليوم حالة من تشويش الأدوار بين الرجل والمرأة، بسبب الأفكار الوافدة التي تساوي بينهما تسوية مطلقة، وتتجاهل الفروق الفطرية والشرعية.

وأخلاق المسلم في هذا الزمن أن يرجع إلى الفطرة السليمة والشرع الحكيم، فيعرف أن الرجل له دور والمرأة لها دور، وأن التكامل بينهما هو سر استقرار الأسرة والمجتمع.

**الرجولة أخلاقها: القوامة بالمسؤولية**

والشهامه، والغيرة على المحارم، والقدرة ، على التحمل والقيادة. والأنوثة أخلاقها: الحياء والعفة، والرقه، والقيام بدور الأمومة والتربية.

قال الله تعالى:  
(الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ  
اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا  
مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [النساء: 34]. فالقوامة  
هنا قوامة رعاية وحماية وإنفاق، لا قوامة  
استبداد وتسلط.

وينبغي للمسلم أن يحذر من الانسياق  
وراء الشعارات التي تدعو إلى المساواة  
المطلقة، فإنها تخالف الفطرة وتفسد  
المجتمع. فالعدل أن يعطى كل ذي  
حق حقه.

المرجع:

القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 34. مصحف المدينة  
المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1438هـ.

## المبحث الخامس

### أخلاق المسلم في خصوصية الواقع الرقمي

الواقع الرقمي أصبح جزءاً من حياة الناس،  
فالهاتف والكمبيوتر والإنترنت صارت خلوة  
العصر الحديث. وأخلاق المسلم في هذا الواقع  
لا تختلف عن أخلاقه في الواقع الحقي.

ومن أخلاق المسلم في الرقمي: غض البصر  
عن المحرمات، وحفظ اللسان عن السب  
والشتم والغيبة، وعدم التجسس على الآخرين،  
وعدم نشر الشائعات والأخبار الكاذبة.

قال الله تعالى:

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

[غافر: 19]. فالله يعلم ما تفعله في الخفاء،

فكيف جرؤ على معصيته؟

كما أن على المسلم أن يحفظ وقته من الضياع في التفاهات والألعاب والمقاطع التي لا فائدة منها. فالوقت نعمة سيسأل عنها العبد يوم القيامة.

وينبغي للمسلم أن يستخدم التقنية في النافع: في طلب العلم، والدعوة إلى الله، وصلة الرحم، وقضاء حوائج الناس. فهذه هي الاستفادة الحقيقية من التقنية.

## المرجع:

القرآن الكريم، سورة غافر، الآية 19. مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1438هـ.

## المبحث السادس

أخلاق المسلم في مواقع التواصل الاجتماعي  
مواقع التواصل الاجتماعي صارت ساحة  
عامة يجتمع فيها الملايين. وأخلاق المسلم  
فيها هي امتداد لأخلاقه في الواقع.

ومن هذه الأخلاق: التثبت من الأخبار

قبل نشرها، لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾

[الحجرات: 6]. فكم من فتنة وقعت بسبب

خبر كاذب!

ومنها: ترك الجدل العقيم والسب  
والشتم، والالتزام بالحوار الهادئ المحترم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

خيراً أو ليصمت"

[صحيح البخاري، حديث 6018].

**ومنها:** احترام خصوصية الآخرين، وعدم نشر صورهم أو أخبارهم دون إذنتهم. فهذا من الغدر وخيانة الأمانة.

**ومنها:** نشر العلم النافع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة. فالمسلم داعية أينما كان.

## المرجع:

1. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح، حديث 6018.
2. مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث 47.

## المبحث السابع

### أخلاق المسلم تجاه الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي أداة من أدوات العصر، كالقلم والورق والحاسوب. وهو في ذاته لا أخلاق له، بل الأخلاق تكون في مستخدمه.

وأخلاق المسلم تجاه الذكاء الاصطناعي: أن يستخدمه في النافع المفيد، كالتعلم والبحث والترجمة وخدمة الناس. وأن يجتنب استخدامه في الغش والكذب والتزوير وانتحال الشخصيات.

وأن يتذكر أن المسؤولية الأخلاقية تقع على الإنسان، لا على الآلة. فإذا استخدمت الذكاء الاصطناعي في كتابة مقال كاذب، فالإثم عليك أنت.

كما ينبغي للمسلم أن لا يجعل الذكاء الاصطناعي بديلاً عن عقله وتفكيره، بل يستخدمه كمعين ومساعد، مع بقاء القرار النهائي له.

قال العلامة سعيد القحطاني رحمه الله: "والعلم ما كان فيه قال حدثنا". فالعلم الصحيح هو المنقول عن الثقات، والذكاء الاصطناعي قد يخطئ، فلا بد من التثبت والمراجعة.

## المرجع:

القحطاني، سعيد بن علي. المنظومة القحطانية في العقيدة والأخلاق. دار القاسم، الرياض، 1434هـ.

## خلاصة الفصل الثاني :

يتضح من هذا الفصل أن تغير الواقع لا يسقط عن المسلم مسؤولية التمسك بأخلاق الإسلام، بل يزيده حاجة إلى الثبات والبصيرة والمراقبة. فالمسلم مطالب بأن يكون داعية بأخلاقه في البيئات غير الإسلامية، وأن يضبط نفسه في الخلوة والفضاء الرقمي، وأن يحفظ أدوار الرجولة والأنوثة من التشويه، وأن يستخدم المستجدات التقنية فيما ينفع ولا يضر. فالمقصود أن يكون المسلم معتدلاً في تعامله مع الواقع المتغير، لا يذوب فيه فيفقد هويته، ولا ينعزل عنه فيعجز عن التأثير والإصلاح.

# الفصل الثالث

مقاصد أخلاق المسلم في الإسلام

## المبحث الأول

تزكية العبد وتكميل عبوديته لله

المقصد الأول من مقاصد الأخلاق في الإسلام هو تزكية نفس المسلم وتطهيرها من أمراض القلوب وأدناسها. فالنفس إذا تزكت صلحت، وإذا صلحت صلح العمل كله.

والتزكية تكون بتحلية النفس بالفضائل:

الإخلاص، والصدق، والتواضع، والخشوع، و المحبة، والرجاء، والخوف من الله. وتكون بتحلية النفس من الرذائل: الكبر، والحسد، والرياء، والعجب، والغل، والحقْد.

قال الله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[الشمس: 9-10].

فالفلاح كل الفلاح في تزكية النفس، والخيبة كل الخيبة في تدسيتها وإهمالها.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت  
لأتمم مكارم الأخلاق" [مسند أحمد، حديث 8952].  
فغاية البعثة النبوية هي إتمام الأخلاق وتكميلها،  
لأنها هي الثمرة الحقيقية للعبادة.

فالصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر  
ناقصة، والصيام الذي لا يمنع من الرفث  
والفسوق ناقص. فالمقصد الأخلاقي هو  
روح العبادة.

## المرجع:

1. القرآن الكريم، سورة الشمس، الآيتان 9-10.
2. أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد، حديث 8952.

## المبحث الثاني

### حفظ نظام الفرد والمجتمع والكون

المقصد الثاني من مقاصد الأخلاق هو حفظ النظام الذي أقامه الله في الأرض. فالأخلاق هي الضابط الذي يمنع الفوضى والفساد والظلم.

فحفظ نظام الفرد يكون بالصدق والأمانة والعفة والعفة، فهذه الأخلاق تحفظ كرامة الإنسان وتمنعه من الانحراف.

وحفظ نظام المجتمع يكون بالعدل والإحسان والتعاون والتكافل، فهذه الأخلاق يتماسك المجتمع ويقوى ويتقدم.

وحفظ نظام الكون يكون بالرحمة بالحيوان والنبات والبيئة، وعدم الإفساد في الأرض.

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾

[الأعراف: 56].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:  
"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"  
[مسند أحمد، حديث 8952]. فغاية البعثة  
النبوية هي إتمام الأخلاق وتكميلها، لأنها  
هي الثمرة الحقيقية للعبادة.

فالصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر  
ناقصة، والصيام الذي لا يمنع من الرفث  
والفسوق ناقص. فالمقصد الأخلاقي هو  
روح العبادة.

## المرجع:

1. القرآن الكريم، سورة الشمس، الآيتان 9-10.
2. أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد، حديث 8952.

## المبحث الثالث

ضبط التعامل مع المستجدات بميزان ثابت العالم في تغير مستمر، وكل يوم تظهر مستجدات في التقنية والفكر والثقافة والاجتماع. والمقصد الثالث من مقاصد الأخلاق هو أن تعطي المسلم ميزاناً ثابتاً يضبط به تعامله مع هذه المستجدات. وهذا الميزان هو الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة. فما وافق الكتاب والسنة قبلناه، وما خالفهما رددناه، مهما كان جديداً ومهما زينه الناس.

قال الله تعالى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾  
[الأنعام: 153]. فالصراط المستقيم واحد،  
والسبل المتفرقة كثيرة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:  
"تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم  
بهما: كتاب الله وسنة نبيه"  
[الموطأ للإمام مالك، حديث 1594].

فلا اعتصام بهما عصمة من الضلال.

فالمسلم لا يكون إمعة يتبع كل ناعق،  
ولا يكون متجمداً يرفض كل جديد. بل  
يكون وسطاً عدلاً، يقبل النافع ويرفض  
الضار، بميزان الشرع لا بميزان الهوى.

### المرجع:

1. القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 153.
2. مالك بن أنس. الموطأ. تحقيق: محمد  
فؤاد عبد الباقي. دار الغرب الإسلامي،  
بيروت، 1997م.

## خاتمة الكتاب

وبعد هذا المسير مع أخلاق المسلم في ثبات الواقع وتغيّره، ومقاصدها العظيمة، يتبين لنا أن الأخلاق في الإسلام ليست مظهراً شكلياً ولا عادة اجتماعية، بل هي عبادة قلبية وسلوكية تربط العبد بربه، وتضبط علاقته بنفسه وبالناس والكون.

فالثابت في الأخلاق هو ما جاء به الشرع نصاً لا يتغير بتغير الزمان والمكان، كالصدق والأمانة والعدل والوفاء. والمتغير هو صور تطبيق هذه الأخلاق في المستجدات العصرية، مع بقاء الأصل ثابتاً.

وإن أعظم ما ينتفع به المسلم في هذا الباب هو مراقبة الله عز وجل، واستشعار معيته، ومحاسبة النفس قبل أن تحاسب. فمن حاسب نفسه في الدنيا خف حسابه يوم القيامة.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتخلقين بأخلاق القرآن، المتأسين بسنة النبي العدنان صلى الله عليه وسلم، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه وهو راضٍ عنا. والحمد لله رب العالمين.

## توصيات الكتاب

1. العناية بتربية النشء على الأخلاق الإسلامية منذ الصغر، لأنها أساس بناء الشخصية السوية.
2. الحذر من الانسياق وراء المستجدات التقنية والفكرية. دون عرضها على ميزان الشرع، فليس كل جديد نافعاً.
3. نشر ثقافة المراقبة الذاتية، فإنها أقوى رادع عن المعصية في الخلوة والجلوة.
4. العناية بالصحبة الصالحة، فإنها من أعظم أسباب الثبات على الخلق القويم.
5. استخدام التقنية الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي، في خدمة العلم والدعوة، مع التثبت والمراجعة لما يصدر عنها.
6. العناية بقراءة سير السلف الصالح، فإنها تعين على التأسي بهم في الأخلاق والسلوك.

## قائمة المراجع

### 1. القرآن الكريم.

مصحف المدينة المنورة، برواية حفص عن عاصم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1438هـ.

2. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ / 1999م.

3. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ / 1999م.

4. أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1421هـ / 2001م.
5. مالك، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي. الموطأ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997م.
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1420هـ / 1999م.

7. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. المنظومة القحطانية في العقيدة والأخلاق. دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1434هـ.

## النبذة التعريفية للكاتب :

**محمود محمد نور همد إدريس**

معلم وخطيب وباحث في الأخلاق  
الإسلامية، مواليد بورتسودان 1993م  
يكتب بأسلوب مبسط يربط القيم  
الإسلامية بواقع المسلم المعاصر.

للتواصل:

1. واتساب:

00249963548513

2. بريد إلكتروني:

book29737@gmail.com

3. مواقع التواصل:

محمود محمد نور همد إدريس